ظاهرة التنغيم واثرها في التوجيه الصرفي

The phenomenon of intonation and its effect on morphological direction

م.م. إقبال سعيد محمد حسين

M.M. Iqbal Saeed Mohammed Hussein

جامعة تكريت / كلية التربية / طوز خورماتو

Tikrit University / College of Education / Tuz Khurmatu

E-mail: eqbal.s.mohammed@tu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ظاهرة التنغيم ،اثرها، التوجيه الصرفي

Keywords: Intonation phenomenon ،its effect ،morphological guidance

الملخص

تشير الدراسات اللغوية الحديثة إلى أن التنغيم يُعدّ من الظواهر الصوتية المهمة في اللغة، حيث يلعب دورًا محوريًا في نقل المعنى وتحديد الوظائف النحوية والصـرفية للكلمة أو الجملة. فالتنغيم لا يقتصـر على كونه عنصـرًا موسـيقيًا أو نغميًا، بل يمتد ليؤثر في التوجيه الصـرفي، أي تحديد بنية الكلمة وصيغها ودلالاتها، من خلال إشارات نغمية تساعد على التمييز بين الصيغ المختلفة للكلمة الواحدة، أو بين الوظائف الصرفية المتعددة.

كما أن التنغيم يسـهم في تمييز الحالات الإعرابية والصـيغ الزمنية والمعدّلات الصـرفية، إذ يُظهر اختلافًا دقيقًا في الصـوت يمكن أن يُستخدم كمؤشر صِـرفي للتصـريف والاشتقاق. وقد لوحظ أن المجتمعات اللغوية التي تعتمد على التنغيم بشكل فعال تميل إلى زيادة الدقة في التوجيه الصـرفي والفهم السـياقي للكلمة، ما يرفع من كفاءة التواصـل اللغوي ويقلل من الالتباس بين الصـيغ المماثلة.

بناءً على ذلك، يمكن اعتبار التنغيم أداة مسـاعدة ومكمّلة في الصـرف العربي، تتيح للمتحدث والمسـتمع تمييز المعنى بدقة أكبر وتحسـين التفاعل اللغوي، كما يمثل مجالًا غنيًا للبحث اللغوي التطبيقي، خاصة في تعليم الصرف والنحو والتجويد.

Abstract:

Modern linguistic studies indicate that intonation is a crucial phonetic phenomenon in language ،playing a pivotal role in conveying meaning and determining the grammatical and morphological functions of a word or sentence. Intonation is not merely a musical or tonal element; it extends to influencing morphological orientation ،that is ،determining the structure ، forms ،and semantics of a word through intonation cues that help distinguish between different forms of the same word or between multiple morphological functions.

Furthermore ،intonation contributes to distinguishing grammatical cases ، tenses ،and modifiers ،as it reveals subtle variations in sound that can be used as morphological indicators for inflection and derivation. It has been observed that linguistic communities that effectively utilize intonation tend to have greater accuracy in morphological orientation and contextual understanding of words ،thus enhancing the efficiency of linguistic communication and reducing ambiguity between similar forms. Therefore ،intonation can be considered an auxiliary and complementary tool in Arabic morphology ،enabling both speaker and listener to

distinguish meaning more accurately and improving linguistic interaction. It also represents a rich field for applied linguistic research ،particularly in teaching morphology ،syntax ،and Quranic recitation (Tajweed).

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة السلام على أشرف الخلق والمرسلين وآله الطيبين .. أما بعد.

لقد تميزت اللغة العربية بالكثير من المميزات عن غيرها من اللغات، وما يميز بحثنا هو ظاهرة التنغيم الصـوتي في التطريز العربي وهو من الظاهر البارزة في المسـتوى الصـوتي أحد مسـتويات اللغة، فجاءت خطة البحث على مطلبين تناولت في المطلب الأول: ظاهرة التنغيم في التطريز الصوتي: أولاً: التنغيم لغةً: وثانياً اصطلاحاً، ثالثاً: دور التنغيم عند القدامى والمحدثين، والمطلب الثاني: التطريز الصوتي ومفهومه، والفرق بين التنغيم والنغمة وأنواع النغمات، وخواص النغمات، وخاتمة يتبعها قائمة المصادر والمراجع.

مدخل:

يتم إدراك قيمة الصـوت في الحياة، وفضـله في مجال التواصـل الإنسـاني، من خلال التمعن في دورة الحيوي في حياة كل فرد منا، إذ يجعله ابن جني(٣٩٢هـــــ) مطابقا للغة حين يقول: ((أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قـوم عن أغراضهم)) فبنظرة متأنية في مقولته تدرك أنه قد عرف الصوت من خلال اللغة وليس العكس (الموصلي, د.ت, ٣٣).

فالصوت لـغـة قبل أن تكون اللغـة أصـواتاً، كالمولود يستهل الحيـاة صارخاً مصوتاً، مؤذناً بدخوله الحياة الدنيا، فجعل علماء الفقه ذلك كافياً ليرث ويورث، ويبقى المولود على ذلك حيناً من الدهر وهو يعبر عن أغراضه الحياتية من رغبـة فـي الأكـل والتغيير واللعب بالصراخ المتنوع النغمات، فطلبه للأكل ليس هو الصـــــوت نفسـه حيـــــن يحب أن يكون مدار اهتمام الأبوين والمحيطين به، كل ذلك يؤكده عدم ظهــور الــدموع في عينيه حتى يمضي على ذلك أشهر من عمره فيصـل إلى مرحلة المناغاة، ويحاول فيها تحوير الصـراخ إلى نغمات نطقية يسـعى بها إلى محاكاة الأصـوات اللغوية المسـموعة، وبذلك يشـكل الصـوت المادة الأولى في تشـكيل اللغات، ويجمع الدارسون على أنه يمثل المستوى الأول من مستويات الدرس اللغوي، وله تأثير جلي على المستويات الدراسية الأخرى، وقد تنبه العرب قديماً لقيمة الصوت وأهميته في مجال التواصل مـن توصيل للأفكار، وتنبيه للأحوال، واستطلاع للهيئات(بوعناني, ٢٠١١, ١٠).

فهذا أبو الأسود الدولي (ت ٦٩ هـ) كان أول من استعان بالشفاه في نقط المصحف الشريف، إذ قال لكاتبه: ((إذا رأيتني لفظت بالحرف، فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة، فإذا ضممت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة، فإذا كسرت شفتي بغلة فاجعل نقطتين، فإذا فتحت شفتي فاجعل على الحرف نقطة، فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين)) (الداني, ١٤٠٧هـ, ١٣)، ويعد الخليل(ت ١٧٥هـ) بن أحمد الفراهيدي من أبرز علماء القرن الثاني للهجرة الذين قدموا أعمالا قيمة في مجال الدراسات اللغوية، ومن أهمها ما اتسم به كتابه معجم العين، فقد كان لآرائه الأثر البارز في من جاء بعده، فقد رتب حروف معجمه العين على أساس صوتي، ولعل أسباب ذلك كثيرة، ومن أرجحها إدراكه للصوت وقيمته وتأثيره في بقية الأصوات المجاورة له، مما دفعه إلى الابتعاد عن الترتيب الألفبائي(الفراهيدي, د.ت, ٦٤).

المطلب الأول: مفهوم ظاهرة التنغيم ودورها

أولاً: التنغيم لغةً:

التنغيم من نغم ومنه النغمة جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وقيل أن النغم الكلام الخفي، والنغمة الكلام الحسن، ويجمع ابن منظور بين النغمة والنغم، فالأولى للكلمة، والثانية للكلام (الإفريقى, ١٤١٤هـ, ٧٠)، فمثلاً حرف الشينُ: من الحُرُوفِ المَهمُوسة، ولها حظ من التنغيم والتفشية، مخرجها الشَّجرُ، وهو مَفْرَجُ الفم، ولذا يقال لها شجرية، يذكر ويؤنث(الفيروزآبادى, ٢٠٠٥, ١٢١٠)، والهمس فيه هو ناتج من التنغيم الصوتي.

ثانياً: التنغيم اصطلاحاً:

التنغيم والنغم لفظان يصطلحان بهما على معنى واحد فيتجلى في تلك الذبذبة الوترية للمقاطع الصوتية في السلسلة الكلامية المنطوقة وهو بهذا ملازم النبر، إذ التنغيم والنغم intonation and melody مصطلحان متماثلان في الدلالة على المنحى اللحني في سلسلة أحداث الكلام وتبدو الصلة وثيقة بينه وبين النير، وأن العلاقة بينهما تلازمية (عبد الجليل, ٢٠١٤, ٢٥٦).

ثالثاً: دور التنغيم عند القدامى والمحدثين:

عند القدامى:

نجد عند ابن جني إشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة فلقد فطن إلى دور التنغيم في تحديد الدلالة فيقول في كتابه : الخصائص تحت عنوان: ((باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها))(التميمي, ٢٠٠٣, ١٦٥)، ومن ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خبراً، وذلك قولك : مررت برجل أي رجل ، فأنت الآن مخبر بتناهى الرجل في الفضل ولست مستفهما ، وكذلك مررت برجل، أيما رجل لأن ما زائدة ، وإنما

كان ذلك؛ لأن أصـل الاسـتفهام الخبر، والتعجب ضـرب من الخبر فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله من الخبرية(البياتي, ٢٠٠٧, ٣).

وإذا كان (ابن جني): لم يستعمل هنا مصطلح التنغيم إلا أن كلامه يتضمن مفهومه، لأن تضـام الاسـتفهام والتعجب لا يتحقق إلا بالتنغيم الذي نراه في قول أحدهم متسائلا متعجبا كيف يرسـب مثل هذا الطالب؟ إن المتكلم هنا لا يريد الإجابة على سـؤاله من السـامع ، ولكنه يفكر ويتعجب لرسـوب مثل هذا الطالب المتفوق أو المجتهد وهذا يوافق قول ابن جني مررت برجل لعصي الجملة وضيعة جديدة ونغمة غير تعملها التي في انتظام ويحول التنغيم ظاهرة سياقية.

أما المحدثون: فيعرفون التنغيم بأنه موسـيقى الكلام أو هياكل من الأنسـاق النغمية ذات أشكال محددة، فالهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة العرض ، غير الهيكل التنغيمي لجملة الإثبات ، وهي تختلف من حيث التنغيم عن الجملة المؤكدة ، فلكل جملة من هذه الجمل التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق سهل ليلي صيغة تنغيمية خاصة، ومن ثم فهو يعني تتابع مجموعة من الأصـوات التنغيمية للدلالة على معنى معين(التميمي, ٢٠٠٣, ٣).

ويعتبر التنغيم من الفونيمات فوق التركيبية أو الإضـافية التي تصـاحب نطقنا للكلمات والجمل، ويعني المصـطلح الارتفاع أو الانخفاض في طبقة أو درجة الصـوت، ويرتبط هذا الارتفاع والانخفاض بتذبذب الوترين الصـوتيين اللذين يحدثان النغمة الموسـيقية ، أي أن التنغيم بهذا المفهوم يدل على العنصر الموسيقي في نظام اللغة ، كما يرتبط بالنظام الصوتي للغة أي: التنغيم وأثره في اختلاف المعنى و دلالة السياق(التميمي, ٢٠٠٣, ١٦٥).

أن تحديد إطار لظاهرة التنغيم في العربية في العصـر الحديث يجد صـعوبات تحول دون تحقيقه، ومن ثم نجد أن الدكتور إبراهيم أنيس يقول: ((لهذا نؤثر ترك الحديث عن موسيقى الكلام العربي إلى مجال آخر، عسـى أن تكفل لنا البحوث المسـتقبلية القيام به)) (التميمي, ٢٠٠٣, ١٦٥).

أما النغم عند ابن سينا (ت ٤٢٧هـ) فيربطه بالموسيقي فيرى أن هذه تبحث في أحوال تالف النغم وتنافره ، (وأحوال الأزمنة المتحللة بينها فيعلم بذلك كيفية تأليف اللحون)، والنغمة هو زمـان الصوت، يقول: (واعلم أن الصوت من حيث يبقى زماناً محسوساً يسمى نغمة))(لوبون, ٢٠١٤, ٩-١١).

ويسـتعمل الفارابي لفظ النغم بمعنى التنغيم فيقول: ((والنغم الأصـوات المختلفة في المدة والثقل التي تتخيل أنها ممتدة وإن كان البعض يميزون بين النغم والتنغيم في الطرح والاستعمال، فالأول خاص باللفظ المفرد والثاني بالقول والكلام، مثل تمام حسان الذي يرى التنغيم من القرائن

اللفظية السياقية، وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق))(الفارابي, د.ت, ١٠٩) ، أن كل لغة بل كل لهجة تتميز بعادات نغمية مختلفة، ومن ذلك نلاحظ أن الرجل المصـــري والرجل الإيطالي يعشقان الغناء ، ألا ترى أن المصري يعرض بضاعته في الأسواق وهو يغني ، والإيطالي يترنم من أعلى ســـلمه وهو يمارس مهنته في البناء أو الطلاء وغير ذلك(الســـعران, ١٩٩٧, ٢٨).

المطلب الثاني: التوجيه الصرفي

أولاً: التوجيه الصرفي ومفهومـه:

لغة، يُفهم من كلمة "توجيه" أنّها إرشـــاد أو ضـــبط نحو وجهة محددة، و"الصـــرفي" مأخوذ من "الصـــرف"، وهو علم دراســـة تغير الكلمة في أشـــكالها وصـــيغها المختلفة وفق قواعد الاشـــتقاق والتصريف.

إذن، التوجيه الصـــرفي لغةً يعني: إرشـــاد الصـــيغة الصـــرفية للكلمة أو ضـــبطها وفق ما يناســـب السياق الصوتي أو النحوي أو الدلالي(الإفريقى, ١٤١٤هـ, ٥٧).

اصطلاحًا، يُعرف التوجيه الصرفي بأنه:

العملية التي يتم من خلالها توجيه الكلمة نحو الصـــيغة الصـــرفية الصـــحيحة والمناســـبة من حيث الاشـــتقاق أو التصـــريف، بما يتوافق مع الســـياق اللغوي والنحوي والدلالي، بحيث يُفهم المعنى المقصود بدقة. (الحمد, ٢٠٠٤, ٢٣٣)

بمعنى آخر، هو آلية لغوية تساعد على تحديد الصيغة الصرفية للكلمة بدقة، خاصة عندما تتعدد الصيغ أو تتشابه، ويكون لذلك أثر في الفهم الصحيح للجملة والنص. (أبي الحسن, ١٩٦٢, ٦)

ثانياً: الفرق بين التنغيم والنغمة:

والتنغيم هو درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه على مستوى الجملة أو العبارة، ونجد هذا في معظم اللغات مثل العربية والانجليزية اللتين تســـتخدمان التنغيم ، كما نرى في حملة الاســـتفهام: محمد موجود؟ بـــــ(نغمة الطلاء وغير ذلك) ، نجد اللســـانيين المحدثين يفرقون بين (مصـــطلح التنغيم) ، و(مصطلح النغمة) فالنغمة هي درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه على مستوى الكلمة كما نرى في مثل هذه الكلمات : نعم ، لا، ولد ، كما نجد لغات نغمية تستعمل النغمات بوصفها فونيمات تقوم بدور وظيفي لتحديد دلالة الكلمات كما نرى في بعض اللغات الأوروبية مثل الســـويدية والفنلندية وبعض اللغات الافريقية مثل الصـــومالية ، وبعض اللغات الآســـيوية مثل الصـــينية واليابانية التي تنطق بعض كلماتها بثلاث نغمات : مســـتوية وصـــاعدة وهابطة(أبي الحسن, ١٩٦٢, ٢٤٣).

فالنغمة الحنجرية الصادرة عن اهتزاز الوترين الصوتيين والتي تعتبر مكوناً أساسياً للأصوات الذائبة (المصوتات) ولكثير من الجوامد (الصوامت) تتنوع بناء على اختلاف عدد ذبذبات الوترين في الثانية الواحدة لدى كل شـــخص، والمســـمى بالتردد الذي يتراوح بين ١٠٠-١٥٠ ذبذبة في الثانية للرجل و٢٠٠- ٣٠٠ ذبذبة للمرأة، ويرتبط ذلك أيضـــاً بالعمر، وكل ذلك يؤثر في طريقة نطق الشخص للأصوات بين الرقة والخشونة(السعران, ١٩٦٣, ١١٤) .

إن التأثير الصـــوتي من أهم المداخل إلى النفس البشـــرية، وموضـــوع عناصـــر التلوين الصـــوتي الفردية لها دور في درجة الصـــوت الناتجة عن التردد في النغمة الحنجرية، أي عدد ذبذبات الوترين الصـوتيين في الثانية ، في رقة الصـوت وغلظه، مما يؤدي إلى تنوع في صـور الأداء وأنماط الكلام، من شـــخص إلى آخر، أو من جماعة لغوية إلى أخرى، وزيادة على ذلك فإن المتكلم الواحد لا يسير على وتيرة واحدة في نطق مقاطع كلامه، فهناك ارتفاع وانخفاض في درجة النطق بالأصـــوات، وهناك قدر مشـــترك من العادات النطقية بين أفراد المجموعة اللغوية الواحدة في هذا المجال، تكون فوق مستوى الخصـائص الفردية، وتعطي اللغة أو اللهجة صـفاتها المميزة لها(السعران, ١٩٦٣, ٢٤٢).

ويطلق على نظام توالي درجات الصـوت مصـطلح التنغيم، أو موسـيقى الكلام، وترتبط به مجموعة مصـطلحات مثل النغمة واللحن والإيقاع، وهي مصـطلحات ذات دلالات فنية في مجال الموسيقى والغناء، ولكننا نستخدمها هنا بالدلالات المتعارف عليها عند دارسي الأصوات اللغوية. ويعرف التنغيم: بأنه ((ارتفاع الصـوت وانخفاضـه في أثناء الكلام، وهو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين))(حسان, د.ت, ١٦٤).

ويفرق بعض الدارســين بين النغمة واللحن، فأما النغمة فيقصـــد بها تنغيم المقطع الواحد في عموم المجموعة الكلامية، فتوصف النغمة بأنها صاعدة، أو هابطة، أو مستوية. وأما اللحن فهو مجموع النغمات في المجموعة الكلامية، أي الترتيب الأفقي للنغمات، ويقترب بذلك معنى اللحن من دلالة مصطلح التنغيم.

ثالثاً: أنواع النغمات ثلاث وهي:

١- النغمة الصـاعدة: وتعني وجود درجة منخفضـة في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علواً منها.

٢- النغمة الهابطة : وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر انخفاضاً.

٣- النغمة المســـتوية: وتعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة، وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة، وللتنغيم في اللغة العربية وظيفة نحوية ودلالة مهمة، فالجملة الواحدة قد تكون خبرية أو اســـتفهامية، والتنغيم هو الفيصـــل في الحكم والتمييز بين الحالتين.

وبذلك نســـتطيع عن طريق التنعيم أن نقرر نوع الأســـلوب الذي ينتمي إليه الحدث الكلامي، كالخبر أو الاستفهام أو التقرير أو التعجب.

ويعمل النظام النغمي في أربعة مستويات لدرجة الصوت، وتعرف هذه المستويات بالأرقام، وعلى النحو الآتي:

١- درجة منخفضة.
٢- درجة متوسطة .
٣- درجة عالية .
٤- درجة عالية جداً.

ومن المؤكد أن هذه المســتويات الأربعة ليســت مطلقة، بل نســبية، ويمكن فيه تمييز الجمل الخبرية بنمط متوسط ومنخفض من النغمات ، بينما يتميز أسلوب الطلب بأنواعه بنمط عال من النغمات.

رابعاً: خواص التنغيم التي يختص بها وهي:

١. النغمية ونعني بها حركة النغمة في العبارة التي يكونها ارتفاع جرس الصــوت الأســاســي أو انخفاضه، فالنغمية مكون نغمي.
٢. الشدة وهي المكون الإيقاعي الحركي.
٣ . الطول والسرعة وهو المكون الزمني.
٤. الوقف أي القطع والنطق بأطوال مختلفة.
٥. الحدة أي تلونات الكلام الشعورية والانفعالية.
٦. يعتمد على المنطوق دون المكتوب وإن كان اللغويون قد وضـــعوا علامات للترقيم تعبر عن تلك النغمات مثل: النقطة، الفاصلة، علامة الاستفهام التعجب.
٧. التنغيم ظاهرة صـوتية تشـترك فيها معظم اللغات لكونها تؤثر في تغير الدلالة دون أن تتغير المفردات.

وهذه الخصائص التنغيمية لابد من وجودها جميعا في العبارة المنطوقة؛ وذلك لكون أي نطق لا يمكن أن يتم بمعزل عن قوة الصوت أو شدته أو سرعته، ومن ثم فهي تتشارك جميعا في أداء وظيفتها، وعلى ذلك يصعب الفصل بينها (النجار, ٢٠٠٥, ٨٥).

خامساً: أنماط التنغيم في العربية:

التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السـياق بالشـحنة الشـعورية والانفعالية، أما المقاطع التي تليه تكون نغمتها أضـــعف من الأولى مثل (يا زيد اتق الله) ، فالنغمة التعبيرية للنداء أعلى من نغمة التعبيرة الثانية.

١- تنغيم البدل : ((نقصـــد بـه الكلمـات والتراكيـب التي تدل على البيان (البدل) والتوكيد والحصـــر والتحديد والتخصـــيص وهي تعبيرات يمكن أن تكون مختلفة في مكوناتها وأنماطها النحوية ، إلا أنها جميعا متشـــابهة في لفظها التنغيمي))(القضـــماني, ٢٠٠١, ٢١٠) ، مثل : الأستاذ حسان، مدير التحرير ، موجود، نحن الفلاسفة نقدم العقل على النقل، العجوز ، والدنا ، تتشكل التعبيرات التعدادية نحوياً عادة إما من تكرار المسند إليه أو المسند أو الفضلة ، لينتج عن هذا التكرار تعبيرات لا يختلف تنغيم الواحدة منها عن الأخرى إلا قليلا نتيجة تلون دلالي بســيط يكسـب كل واحدة منها تميزه مثل : فلان كريم // محب للخير محسـن إلى الناس // تعدد الخبر شكل تغييرات مهمتها الدلالية أن تنسب مجموعة من الأحكام إلى محكوم واحد وتنغيم كل تعبيرة من هذه التعبيرات ما عدا الأخيرة منها ذو نغمة صاعدة(النجار, ٢٠٠٥, ٩١).

٢- تنغيم الاستفهام : وهناك استفهام يبدأ بالأداة فيتسم بنمط تنغيمي صـاعد هابط، كما في قوله تعالى : (هل يســـتوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) [الزمر:٩] ، فالنغمة ترتفع على (يستوي) بالقدر الذي يوضح دلالة الأسلوب (القضماني, ٢٠٠١, ٢٦٢)، كما يوجد استفهام بلا أداة مثل كنت تكتب في أوراق أم في دفاتر صـــغيرة، ويلاحظ أيضـــا أن النغمة ترتفع في التعبيرة الأولى ويبقى أعلى مستوى محور النغمة الأساسي(القضماني, ٢٠٠١, ٢٦٨).

٣- تنغيم الطلب: يشـمل طلب أو نهي يبدأ بفعل مضـــارع مجزوم مثل: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)[البقرة: ٢٨٦] (ربي اجعل هذا بلدا آمنا)[إبراهيم : ١٢٦](القضـماني, ٢٠٠١, ٢٧٠).

تبرز أهمية التنغيم في إبراز القيم الدلالية في الفعل الكلامي، فالتنغيم تنويع في درجات الصـوت خفضـــا وارتفاعا في الوحدة الدلالية مهما تنوعت مقاطعها وظهورها ومنه تنغيم الاســـتفهام قوله تعالى (من وجد في رحله فهو جزاؤه) وتنغيم التقرير، قوله تعالى (يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضـــاة أزواجك والله غفور رحيم) ، فحذف حرف الاسـتفهام واسـتعيض عنه بالتنغيم والأصل (أتبتغي)، فالتنغيم دلالة وظيفية على معاني الجمل تتضح في صـلاحية الجمل التأثيرية المختصرة (عمر, ٢٠٠٦, ٣١٠).

المطلب الثالث: اثر التنغيم على التوجيه الصرفي

ظاهرة التنغيم في اللغة العربية تمثل تغيّرات نغمية دقيقة في الصـــوت أثناء النطق بالكلمة أو الجملة، وهي لا تقتصـر على الجانب الجمالي أو الموسـيقي، بل تمتد لتكون أداة لغوية وصـرفية ذات دلالة مهمة. فالتنغيم يعمل على تمييز الصـيغ الصـرفية للكلمة وتحديد وظيفتها في الجملة، خصوصًا في الحالات التي تتشابه فيها الكلمات في الشكل أو الجذر، أو في الصيغ التي تحمل معاني متعددة. فعلى سبيل المثال، الفعل "كتب" قد يأتي على صيغة الماضي أو الاسم المشتق

أو المصـــدر، والتنغيم هنا يمكن أن يوجّه الســـامع نحو الصـــيغة الصـــحيحة، إذ يختلف ارتفاع الصوت ونبرته بحسب السياق والاستخدام، ما يسهم في فهم المعنى المقصود بدقة أكبر.

ويظهر أثر التنغيم بوضوح في التوجيه الصرفي للكلمات المشتقة والمصادر والأفعال في الأزمنة المختلفة، حيث يســـهم في تمييز الحالات النحوية والصـــرفية. في النصـــوص القرآنية، نجد أن التنغيم يســـاعد على تمييز المعنى الدلالي للصـــيغ المختلفة للكلمة. على ســـبيل المثال، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَتَبُواْ ٱلْكِتَـــــبَ بِأَيْدِيهِمْ وَٱسْـتَبْشَـرُواْ بِهِ﴾، كلمة "كتبوا" يُنطق التنغيم فيها بطريقة توضـــح أنها فعل ماضٍ جمع مذكر، بينما كلمة "الكتاب" تُنطق بنبرة مســـتقرة تُشـــير إلى الاســـم المشتق من الفعل. هذا التمييز الصوتي يسهم في فهم الوظيفة الصرفية لكل كلمة ضمن الجملة.

أما في الشـعر العربي، فيمكن ملاحظة التنغيم في الأبيات التي تحمل أوزانًا موسـيقية دقيقة تؤثر على النطق والصرف معًا.

على سبيل المثال، في بيت المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ

النبرة الصوتية على كلمات مثل "غامرت" و"شرف" تؤكد الوظيفة الصرفية للفعل والاسم، وتساعد المستمع على تمييز الفعل الماضـي من الأسماء والمشـتقات الأخرى. النغمة هنا توجه القارئ أو الســـامع نحو الفهم الصـــحيح للبناء الصـــرفي لكل كلمة، مع توضـــيح العلاقة بين الفعل وفاعله والمفعول به.

التنغيم أيضًـــا يلعب دورًا في تمييز المشـــتقات المتشـــابهة في الصـــرف، مثل الكلمات التي تحمل نفس الجذر ولكنها تختلف في الوزن الصـــــرفي. على ســـــبيل المثال، الكلمات "كاتب" و"كتابة" و"مكتوب" جميعها مشـتقة من الجذر "ك–ت–ب"، لكن التنغيم يسـهم في تمييز الاسـم عن الفعل والمصـدر، إذ يُنطق الاسم بخفض أو ثبات معين في النبرة بينما يُرفع الصوت أو يُعدل في الفعل أو المصـــدر، ما يســـاعد الســـامع على التعرف على الصـــيغة الصـــرفية الصـــحيحة دون الحاجة للتفسير اللغوي المباشر.

لذا يمكن القول ان التنغيم هو قرينة صـــــوتيّة يســـــتدلُّ بها في أثناء الكلام على معاني الجمل المختلفة عن طريق رفع الصوت(الصعود)، وخفضه(الهبوط). فهي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في ســـــياق معين(عمر, ٢٠٠٦, ٢٢٦). كالجمل الاســـــتفهامية، أو الجمل التعجبية، أو الجمل الندائية الحقيقية وغير الحقيقية، فمعظم اللغات يمكن أن تســـــمى لغات تنغيمية؛ لأنها تســـــتخدم التنوعات الموســـــيقية في الكلام بطريقة تميّزيَّة تفرق بين المعاني، ولهذا قال الدكتور طارق الجنابي إنَّ هناك من المحدثين من جعل التنغيم أعلى قرينة في النحو العربي، فهو الذي يفصـــل بين الدلالات، وبين الأســـاليب(محاضـــرة ألقاها الدكتور طارق الجنابي لمرحلة الدكتوراه

بتاريخ: ٢٠١٠/١١/٩). فـــــ«لكلِّ حالة تنغيمية نغمة معينة، وأداء يختلف عن غيره يفهم دون الحاجة إلى إضـــافة أي كلمة أخرى، ولا يعني هذا أن للكلمة الواحدة في الجملة أكثر من معنى بحســب تنغيمها، بل للجملة أكثر من معنى بحســب طريقة أدائها». ومن هنا عرّف ماريو باي التنغيم بأنه «عبارة عن تتابع النغمات الموســيقية، أو الإيقاعات في حدث كلامي معين». وهذا الحدث الكلامي له أهميته الخاصة في النسبة للنظام الصوتي للجملة «فلا يمكن أن نتجاهل دوره في التعبير عن انفعالات المتكلم ومشـــاعره»، وســـماهُ إبراهيم أنيس (موســـيقى الكلام) ؛ لأنها تســتخدم التنوعات الموسـيقية في الكلام. والتنغيم عادة نطقية للمجتمع الذي يتكلم اللغة، لذا قيل إنّه من الأمور التي يصـــعب على غير أصـــحاب اللغة أن يتعلموها، أو يتقنوها؛ ذلك لصـــعوبة قواعده، وتعقّدها أحياناً، ولا ســـيما في اللغات التي تزخر بقوالب وأنماط تنغيمية كثيرة ومتنوعة كاللغة الانجليزية البريطانية.

وحصـــيلة ما تقدم أنَّ التنغيم: عبارة عن دلالات صـــوتية لها تأثير في المعاني تختصُّ بالجمل تعبِّر عن انفعالات المتكلم ومشـاعره، وتوضِّـح نوع هذا الانفعال سواء أكان استفهامياً أم تعجبياً، أم يقصد نداء الندبة، أو الاستغاثة، أو الترخيم ...، فيحدث ارتفاع الصوت وانخفاضه في النغمة نتيجة التغير في درجة رفع الصـــوت بحســـب الســـياق الانفعالي الذي يشـــعر به المتكلم «وهكذا يتضـــح أن هناك نطاقات تنغيمية مختلفة يناســـب كل نطاق تنغيمي منها حالة أو موقف للمتكلم يخص ما يرمي إليه».

ومما تحسـن الإشـارة إليه أن علماء اللغة لم يتفقوا فيما بينهم على أنَّ التنغيم له جذور في التراث العربي، فذاك برجشـــتراســـر يتعجب من أن النحاة لم يذكروا هذه الظاهرة على الرغم من أهميتها، فنراه يقول في هذا الجانب: «فنتعجب كل العجب من أن النحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النغمة، ولا الضـغط أصـلاً، غير أن أهل الأداء والتجويد خاصـة رمزوا إلى ما يشـبه النغمة». وأيَّد هذا القول محمد الأنطاكي نقلاً عن الدكتور صبحي الصالح في: «أن قواعد التنغيم قديما مجهولة تماماً؛ لأن النحاة لم يشيروا إلى شيء من ذلك في كتبهم».

ولكننا نعارض هذا القول جملة وتفصـــيلاً، بدليل أن لهذه الظاهرة جذوراً متأصـــلة في التراث العربي، فكأنهم أغفلوا التراث العربي، أو تغافلوا عنه. والأمثلة كثيرة تعضـد ما قلنا، ولعلَّ من أقدم النصوص التي سيقت إلينا في تنغيم الجملة ما قاله أبو حاتم الرازي(ت٣٢٢هـــ) في كتابه الزينة عندما تناول لفظة (آمين) فيرى «أن تطويل الصـــوت يدلُّ على معنى، فيربط بين الصـــوت والمعنى». وذكر السمرقندي (ت٣٧٣هـ): «قال بعض المحققين: ينبغي أن يُقرأ القرآن على سبع نغمات: فبما جاء من أســـمائه تعالى وصـــفاته فبالتعظيم والتوقير، وما جاء من المفتريات عليه فبالخفاء والترقيق، وما جاء في ردِّها فالإعلان والتفخيم، وما جاء من ذكر الجنة فبالشـــوق

والطرب، وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرهب، وما جاء من ذكر الأوامر فبالطاعة والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي فبالإنابة والرهبة». وإلى هذا المعنى أشـــار ابن زيلة في أن «الانتقال إلى النغمة الواحدة يحاكي شـمائل الغضـب والانتقال إلى الثقيلة يحاكي شـمائل الحلم والدراية، والانتقال إلى هبط يتدارك بصـــعود راجع يعطي النفس همة شـــريفة مقوية مع شـــجى مخيل، وضـدها يعطي هيئة لذيذة مائلة من الحق مع شـجى». ومن النصـوص القديمة أيضـاً ما دونه ابن سينا(ت٤٢٨هـــ): «للنغم مناسبة ما مع الانفعالات المختلفة والأخلاق، فإن الغضـب تنبعث منه نغمة بحال، والنغمة تنبعث منه بنغمة بحال أخرى، وانفعال ثالث تنبعث منه نغمة بحال ثالثة، ومن أحوال النغم: النبرات، وهي هيئات مدية غير حرفية ...، وربما أعطيت هذه النبرات بالحدّة والثقل هيئات تصـــير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل إنه متحيّر، أو غضـبان، أو تصـير به مسـتدرجه للمقول معه بتهديد، أو تضـرع، أو غير ذلك. وربما صـارت المعاني مختلفة باختلافها، مثل أن النبرة قد تجعل الخبر استفهاماً، والاستفهام تعجباً وغير ذلك». ولعلَّ هناك من يُشكِل على نصّ ابن سينا فيقول: بأنه لم يفرّق بين التنغيم وظاهرة النبر بدليل أنه خلط بينها. وعقَّب على هذا الإشكال الدكتور عبد الحميد زاهيد موضحاً أنه «ليست دلالة النبرات هنا ما هو يعرف في علم الأصـوات الحديث بنظرية النبر، بل ينضـوي تحت هذا المصـطلح في سـياق ابن سـينا كل الظواهر فوق المقطعية». وكذلك من النصـوص القديمة ما أثبته أبو العلاء العطار (ت٥٩٦هـــ) في كتابه التمهيد في التجويد حيث يقول: «وأما اللحن الخفي فهو الذي لا يقف على حقيقته إلا نحارير القراء ومشـــاهير العلماء، لا تعرف كيفيته ولا تعرف حقيقته إلا بالمشـــافهة وبالأخذ من أفواه أولي الضـــبط والدراية وذلك نحو مقادير المدات، وحدود الممالات، والملطفات، والمشـبعات والمختلسـات، والفرق بين النفي والإثبات، والخبر، والاسـتفهام، والحذف والإتمام والروم والإشمام إلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تتقيد بالخط».

ولنا تعليق على كلام العطار ففي السـابق كان التنغيم يُعرف عن طريق المشـافهة ولهذا أشـار العطار إلى أنه يجب الأخذ من أفواه أولي الضـــبط والدراية، أما الآن فيقوم التنغيم في الكلام بوظيفة الترقيم في الكتابة، فنســتطيع معرفة الجملة الاســتفهامية من الجملة التعجبية من خلال علامة الترقيم الكتابية، على الرغم أن التنغيم أوضـح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة؛ وربما كان ذلك؛ لأن ما تعمله التنغيم من نغمات أكثر ما يســتعمله التنغيم من علامات كالنقطة والفاصـــلة والشـــرطة وعلامة الاســتفهام (عمر, ٢٠٠٦, ٢٢٧-٢٢٦). وقال المناوي موضـــحاً ما ورد في حديث الرسـول (اقرؤوا القرآن بلحون العرب) «أي تطريبها وأصـــواتها؛ أي ترنيماتها الحســنة التي لا يختل معها شـــيء..، لأن القرآن لما اشـــتمل عليه من حســـن النظم والتأليف البليغ اللطيف يورث نشـــاطاً للقارئ، لكنه إذا قُرِئ بالألحان التي تخرجه عن وضـــعه

تضـاعف فيه النشـاط وزاد به الانبسـاط وحنت إليه القلوب القاسـية، وكشـف عن البصـائر غشـاوة الغاشية». ومن هنا تبيّن أن التنغيم لا يقتصر على وظيفته الدلالية فحسب، وإنما له دوره الواضح في القرآن الكريم فإذا نغِّم القرآن زاد به الانبساط، وحنت إليه القلوب القاسية، وكشف عن البصائر غشاوة الغاشية. وهذا ما حدا بالزركشي إلى القول «فمن أراد أن يقرأ القران بكمال الترتيل؛ فليقراه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المهدد، وإن كان يقرأ تعظيماً لفظ به على التعظيم». وهذه المنازل أطلق عليها السـمرقندي النغمات وهي نغمة التفخيم، والشـوق، والطرب، والعذاب والخوف، والرهب، والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي فبالإنابة والرهبة.

أما النحاة العرب فقد استعملوا مصطلحات تدلُّ على التنغيم في أثناء حديثهم عن بعض القضايا النحوية التي تندرج في سياق التنغيم، كمصطلح الترنم، ومد الصوت، والتطريب ولا سيما عند سيبويه وابن يعيش. ولهذا أشار علينا الدكتور صباح عطيوي أن النحاة لم يضعوا قواعد التنغيم في كتبهم ولكن هذا لا يعني أنهم غافلون عنها وإشارة سيبويه بمثاله (كان والله رجلاً) و(سير عليه ليلٌ) دليل على التنغيم وأثره في المعنى(مقابلة شخصية معزَّزة بإجابات موثَّقة أجراها الباحث مع الأستاذ الدكتور صباح عطيوي عبود في كلية التربية بجامعة بابل. بتاريخ ٢٥/ ٢٠١٢/١١). فنجدها تنطوي على دلالة تنغيمية. والقرينة فيه لا تخرج عن إطار الصـورة النغميَّة للعبارة التي تؤكد مثلاً أن الكلام تعجبي أو ندبة أو استغاثة... «فهذه إشارات للغويينّ العرب القدامى، وهي ليست قليلة ولا نادرة، خاصة إذا أضيفت إليها أعمال النحاة المبسوطة في نطاق حقول معرفية أخرى، فصارت جزءاً منها، وإن كانت صادرة عن النحاة، وبخاصة في حقل الاحتجاج للقراءات القرآنية من قبيل أعمال أبي علي الفارسي، وتلميذه النجيب ابن جني، وابن أبي طالب القيسي...، وفي حقل إعراب القرآن من مثل أعمال الزجاج، والفراء، وابن خالويه، والنحاس، والعكبري».

بناءً على ذلك، يمكن القول إن التنغيم ليس مجرد عنصر جمالي في اللغة، بل هو أداة فاعلة في التوجيه الصرفي، إذ يعمل على الربط بين الصوت والصرف والدلالة. هذا الربط يتيح للمتحدث والمستمع فهم الكلمات بدقة أكبر، ويقلل الالتباس بين الصيغ المختلفة للكلمة الواحدة، كما يسهم في تعليم الصـرف والنحو بطريقة عملية من خلال التمييز الصـوتي بين الصـيغ، سـواء في النصـوص القرآنية أو الشـعرية أو الأدبية. ويجعل التنغيم اللغة العربية أكثر قدرة على التعبير الدقيق، ويبرز الأهمية العملية للصوتيات والنبرة في فهم الصرف العربي وتطبيقاته الأكاديمية.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضــح أن ظاهرة التنغيم تمثل أحد العناصــر الأســاســية التي تربط بين الصوت والمعنى والصرف في اللغة العربية. فقد تبين أن التنغيم لا يقتصر على الجانب الجمالي أو الموسـيقي، بل يمتد ليصـبح أداة مهمة في توجيه الكلمات نحو الصـيغ الصـرفية الصـحيحة، وتمكين المسـتمع أو القارئ من التمييز بين الصـيغ المختلفة للكلمة الواحدة، سـواء أكان ذلك في الفعل أو الاسم أو المشتقات.

وأظهرت الأمثلة القرآنية والشــعرية أن التنغيم يســهم في تحقيق الدقة اللغوية والفهم الصــحيح للنصوص، ويقلل الالتباس الناتج عن تشابه الصيغ الصرفية، كما يدعم عملية التعليم والتعلم في مجالات الصــرف والنحو والتجويد. وبناءً عليه، يمكن القول إن التنغيم يشــكل حلقة وصــل بين الصوت والصرف والدلالة، ويعكس أهمية دراسة الجوانب الصوتية في اللغة العربية لتعميق الفهم التطبيقي للنصوص وتحليلها بدقة.

ختامًا، يمثل التنغيم في التوجيه الصــرفي أداة لغوية عملية لا غنى عنها، تؤكد أن دراســة الصــوتيات والنبرة ليســت مجرد جانب ثانوي، بل هي عنصــر محوري في فهم البنية الصــرفية ودلالاتها، مما يعزز من قيمة البحث العلمي في علوم اللغة العربية ويفتح المجال لمزيد من الدراسات التطبيقية في هذا المجال.

المصادر والمراجع:

١. بد الجليل، عبد القادر. (٢٠١٤). الأصـــوات اللغوية. عمّان: دار الصـــفاء للطباعة والنشر.

٢. القضـماني، رضـوان. (٢٠٠١). الأنماط التنغيمية في اللسـان العربي. مجلة علوم اللغة، ١٣(١).

٣. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. (د.ت). تاج العروس. تحقيق علي شـــيري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. البياتي، سـناء حميد. (٢٠٠٧). التنغيم في القرآن الكريم: دراسـة صـوتية. مركز إحياء التراث العربي.

٥. لوبون، غوسـتاف. (٢٠١٤). جوامع الكلم (ترجمة أحمد فتحي زغلول). مؤسـسـة هنداوي للتعليم والثقافة.

٦. ابن جني، عثمان بن جني. (د.ت). الخصـائص (ط٤). القاهرة: الهيئة المصـرية العامة للكتاب.

٧. التميمي، صبيح. (٢٠٠٣). دراسات لغوية في التراث القديم (ط١). عمّان: دار مجلاوي للنشر والتوزيع.

٨. بوعناني، ســـعاد آمنة. (٢٠١١). الدرس الصـــوتي عند علماء القرن الخامس الهجري (أطروحة دكتوراه). جامعة وهران، الجزائر.

٩. بشر، كمال محمد. (٢٠٠٠).علم الأصوات. القاهرة، مصر.

١٠. الســـعران، محمود. (١٩٩٧).علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي (ط٢). القاهرة: دار الفكر العربي.

١١. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥). القاموس المحيط (ط٨، تحقيق مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٢. الفراهيـدي، الخليـل بن أحمـد. (د.ت). كتـاب العين (تحقيق مهـدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

١٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب (ط٣). بيروت: دار صادر.

١٤. حسان، تمام. (٢٠٠٦). اللغة العربية معناها ومبناها (ط٥). القاهرة: عالم الكتب.

١٥. السعران، محمود. (١٩٦٣).اللغة والمجتمع: رأي ومنهج (ط٢). الإسكندرية.

١٦. النجار، نادية رمضـــان. (٢٠٠٥). اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧. الداني، عثمان بن سعيد. (١٤٠٧هـ). المحكم في نقط المصاحف (ط٢، تحقيق حسن عزة). دمشق: دار الفكر.

١٨. الحمد، غانم قدوري. (٢٠٠٤). المدخل إلى علم أصـوات العربية (ط١). عمّان: دار عمّان.

١٩. عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد. (١٩٦٢). المغني في أبواب التوحيد والعدل. القاهرة: المؤسسة المصرية التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٢٠. حسان، تمام. (د.ت). مناهج البحث في اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢١. الفارابي، نصر الدين. (د.ت). الموسيقى الكبير (تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، وتصدير محمود أحمد الحنفي).

References

1. Bad al-Jalil, Abd al-Qadir. (2014). Linguistic Sounds. Amman: Dar al-Safa for Printing and Publishing.
2. Al-Qudmani, Radwan. (2001). Intonation Patterns in the Arabic Language. Journal of Linguistic Sciences, 13.(١)
3. Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq. (n.d.). Taj al-Arus. Edited by Ali Shiri. Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
4. Al-Bayati, Sanaa Hamid. (2007). Intonation in the Holy Qur'an: A Phonetic Study. Center for the Revival of Arab Heritage.
5. Le Bon, Gustave. (2014). Jawami' al-Kalim (translated by Ahmad Fathi Zaghloul). Hindawi Foundation for Education and Culture.
6. Ibn Jinni, Uthman ibn Jinni. (n.d.). Al-Khasa'is (4th ed.). Cairo: The Egyptian General Book Organization.
7. Al-Tamimi, Subaih. (2003). Linguistic Studies in Ancient Heritage (1st ed.). Amman: Dar Majlawi for Publishing and Distribution.
8. Bouanani, Souad Amna. (2011). Phonetics among the Scholars of the Fifth Century AH (PhD dissertation). University of Oran, Algeria.
9. Bishr, Kamal Muhammad. (2000). Phonetics. Cairo, Egypt.
10. Al-Saaran, Mahmoud. (1997). Linguistics: An Introduction for the Arab Reader (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
11. Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Yaqub. (2005). Al-Qamus Al-Muhit (8th ed., edited by the Heritage Research Office under the supervision of Muhammad Naeem Al-Arqsusi). Beirut: Al-Risalah Foundation.

12. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad. (n.d.). Kitab Al-Ayn (edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai). Beirut: Dar wa Maktabat Al-Hilal.
13. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1414 AH). Lisan Al-Arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
14. Hassan, Tamam. (2006). The Arabic Language: Its Meaning and Structure (5th ed.). Cairo: Alam al-Kutub.
15. Al-Sa'ran, Mahmoud. (1963). Language and Society: Opinion and Methodology (2nd ed.). Alexandria.
16. Al-Najjar, Nadia Ramadan. (2005). Language and Its Systems Between the Ancients and the Moderns. Dar al-Wafa' for Printing, Publishing, and Distribution.
17. Al-Dani, Uthman ibn Sa'id. (1407 AH). Al-Muhkam fi Naqat al-Masahif (2nd ed., edited by Hassan Azza). Damascus: Dar al-Fikr.
18. Al-Hamd, Ghanem Qaddouri. (2004). An Introduction to the Science of Arabic Phonetics (1st ed.). Amman: Dar Amman.
19. Abd al-Jabbar, Abd al-Jabbar ibn Ahmad. (1962). Al-Mughni fi Abwab al-Tawhid wa al-'Adl. Cairo: The Egyptian Foundation affiliated with the Ministry of Culture and National Guidance.
20. Hassan, Tamam. (n.d.). Research Methodologies in Language. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
21. Al-Farabi, Nasr al-Din. (n.d.). The Great Book of Music (edited and annotated by Ghataas Abd al-Malik Khashaba, with a foreword by Mahmud Ahmad al-Hanafi).